تعدد الصياغات التشكيلية للكلمة العربية الواحدة لدى عينة من الفنانين الحروفيين كمدخل لإثراء اللوحة الزخرفية متعددة المستويات

أ.د/ محمد على عبده
أستاذ التصميم وعميد كلية التربية النوعية سابقاً – جامعة عين شمس

د/ نجلاء نبيل عثمان
مدرس التصميم بكلية التربية النوعية جامعة عين شمس

رمضان عبد الرؤوف حافظ محمود
المعيد بقسم التربية الفنية . كلية التربية . جامعة الأزهر
تخصص (تصميم)

ملخص البحث

تناول البحث كيفية الاستفادة من الصياغات التشكيلية للكلمة العربية الواحدة لدى عينة من الفنانين الحروفيين كمدخل لإثراء اللوحة الزخرفية متعددة المستويات وذلك عن طريق الأسس والقيم الفنية التى يمكن استخلاصها كصياغات تشكيلية من الكلمة العربية الواحدة ، وكيفية توظيف الصياغات التشكيلية للكلمة العربية الواحدة فى إثراء اللوحات الزخرفية، كما تناول دراسة تحليلية للأعمال الفنية فى مجال التصميم والتى تناولت بالخط العربي عند الفنانين الحروفيين الغربيين والعرب والمصرين، وتعدد أساليب تناول الكلمة العربية الواحدة فقط لدى عينة الفنانين، وإجراء تجربة ذاتية للباحث من خلال استلهام الصياغات التشكيلية المتعددة للكلمة العربية الواحدة فى الخط العربي فى بناء لوحة زخرفية متعددة المستويات، ويقوم البحث الحالى على استخدام المنهجين " الوصفى التحليلى" و" التجريبي" حيث يستخدم المنهج الوصفى في الإطار النظري للبحث والذي يشمل خلفية تاريخية عن نشأة الكتابة عموماً ثم يتطرق إلى أنواع الخط العربي والأتجاه الحروفي فى مصر ، كما يستخدم المنهج التجريبى في تطبيق التجربة الذاتية للباحث والتى تركز على تعدد الصياغات التشكيلية للكلمة العربية الواحدة فى اللوحة الزخرفية متعددة المستويات .

الكلمات المفتاحية: الصياغات التشكيلية، اللوحة الزخرفية ، الفنانين الحروفيين

The plastic multiform of the single arabic word for a sample of graphic artists as an Approach to enrich the multi-level Decorative plate

summary

The research dealt with how to take advantage of the plastic formulations of the single Arabic word among a sample of literal artists as an entrance to enrich the multi-level decorative painting through the foundations and artistic values that can be extracted as plastic formulations from the single Arabic word. And how to employ the plastic formulations of the single Arabic word to enrich the decorative paintings. It also dealt with an analytical study of artworks in the field of design, which dealt with Arabic calligraphy among Western, Arab and Egyptian artists, and the multiplicity of methods of dealing with the single Arabic word only among the sample of artists, and conducting a subjective experiment for the researcher through inspiration Multiple plastic formulations for a single Arabic word in Arabic calligraphy in building a multi-level decorative panel. The current research is based on the use of the "descriptive-analytical" and "experimental" approaches, where the descriptive approach is used in the theoretical framework of the research, which includes a historical background on the emergence of writing in general, and then deals with the types of Arabic calligraphy and the literal direction in Egypt. The experimental approach is also used in the application of the researcher's subjective experience Which focuses on the multiplicity of the plastic formulations of the single Arabic word in the multi-level decorative painting.

خلفية البحث:

فى البدء كانت الصورة هى الكلمة ، وكانت الكلمات رموزاً أو علامات مرسومة فوق الصخور فى عصور ما قبل التاريخ " كما كانت الهيروغليفية المصرية أسلوباً من أقدم أساليب الكتابة بالصور" [١] ثم أخذت تلك العلامات أو الصور تفقد طابعها التصويرى، وبدأت الكلمة تنفصل عن الصورة وتتخذ أشكالاً لخطوط، وظهر الخط العربي كفن رفيع صحب الحضارة العربية ومضى مع تطورها.

شهد القرن العشرين العديد من التغيرات والتطورات فى شتى المجالات بما فيها الفنون التشكيلية، وقد تبع ذلك تغير شامل فى أساليب التعامل مع تلك التغيرات بما يواكب متطلبات العصر والإتجاه الجارف نحو التجديد والتطوير فى ظل العولمة والإنفتاح على العالم الذى أدى إلى اختلاط الثقافات، ومنذ ذلك الحين ارتفعت العديد من الأصوات التى تدعو إلى تأكيد الشخصية العربية فى الفن التشكيلى بعد سنوات طويلة من تبعيتها للغرب وتأثرها بالأساليب الغربيه الوافده مما قد يهدد بذوبان الشخصيه العربيه فى الفن.

وفى هذا الصدد أكدت العديد من الدراسات الفنيه على ضرورة العودة إلى فنون التراث والتعبير عن الحياة والحضارة وتنمية الشخصية المصرية ومنها دراسة – نعمات فؤاد – التى أكدت على" إن تفاعلنا مع الحياة والحضارة فى تماسك، يحفظ علينا شخصيتنا المصرية، ويؤكد تنمية هذه الشخصية وتطويرها، حيث أن التربية الحقيقية تتمثل فى غرس التاريخ فى النشء حتى يملك الوعى والفكر والأمل والحلم، وينقل عن حضارته دون أن يفسد جوهره " [٢] .

فمنذ مطلع القرن العشرين وحتى عصرنا الحالى نجد الفكر الغربي يؤثر في الشرق العربي ويظهر ذلك فى كل مجال ، حين نشطت البعثات العلمية والرحلات الفنية إلى البلدان الأوروبية وازدهرت حركة الترجمة عن الآداب الأوروبية والعالمية وتم اللقاء الفكرى والتأثر، وأصبح الشرق العربى على معرفة بأحدث التيارات الفكرية والفنية فى الغرب ، ونتيجة لذلك فقد تميز الفن العربى خلال القرن العشرين بالتغير الفكرى والتشكيلى، وتعددت اتجاهاته ومدارسه الفنية والتى نشأت من أثر الفكر والفلسفات ومعطيات العصر العلمية والتكنولوجية الواردة إليه من الغرب ، وفى ذلك يقول المفكر (زكى نجيب محمود) : [٣] " المتتبع لحياتنا

---

[١] صبحى الشارونى: " الحرف العربي فى فن التصوير الحديث وأصوله فى التاريخ"، مجلة فكر وفن، سويسرا، العدد ٣٣، ١٩٧٩م .

[٢] نعمات أحمد فؤاد : " ثقافة وأدب وفنون " ، مجلة شهرية ، العدد ٧٥، السعودية، ١٩٨٢ .

[٣] زكى نجيب محمود : (من زاوية فلسفية) ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ٨ .

الفكرية خلال المائة وخمسين عاماً الأخيرة يستطيع أن يري بوضوح كيف تشققت صفوفنا إزاء هذا اللقاء الفكرى فتشعبنا ثلاثة فرق مازالت باقية إلى يومنا هذا ، ففريق آثر أن يعتصم بالتراث الماضى وحده، وأن يغلق نوافذه دون العلم الحديث الوارد إلينا، وفريق آخر ذهب إلى النقيض الآخر، وارتمى فى أحضان العلم الوارد مغلقاً نوافذه دون تراثه، وفى ظنى أن كلاً من الفريقين لا يصنع لنا ثقافة عربية معاصرة' لأنه إذا كان الفريق الأول عربياً فليس هو بالمعاصر، وإذا كان الفريق الثاني معاصراً فليس هو بعربي، وإنما العسير كل العسير هو ما يتصدى له فريق ثالث مازال يتحسس خطاه على الطريق، بغية أن يصوغ ثقافة علم الغرب وقيم التراث العربي جنباً إلى جنب .

ويمكن القول أنه من بين الفريق الثالث من أطلق عليهم (الحروفيين)، أو(فنانى الحروفية) حيث رأت هذه الفئة أن الخط العربى كعنصر من عناصر التراث يمكن الاعتماد عليه كعنصر تشكيلى تجريدى في انجاز أعمال فنية حديثة، بدلاً من الاعتماد علي أشكال تجريدية محضة والتي استخدمت في الفنون الغربية، فالتجريد كفلسفة وكتشكيل تحقق في تراثنا الإسلامي من قبل أن يعرفه الغرب بمئات السنين، فاستعمال الخط العربي مع الزخارف واللون والضوء لتكوين وحدة فنية تجريدية عالية القيمة قد تبلورت حدودها في العصر الفاطمى كما أصبح الفنانون الخطاطون الذين قدموا الطرز الجديدة فى تشكيل وتحديث الخط العربي أكثر شهرة من الفنانين الذين أبدعوا في المجالات الفنية الأخرى علاوة على استخدام الخط العربي في مختلف أشكال الفن كالزجاج والمعادن والنسيج والتصوير وغيرها" [١] .

" وقد اكتسبت الحروفية فى الفن التشكيلى العربى المعاصر ميزة عدا كونها أبجدية ولغة وتراثاً روحياً، وإنما أيضاً أصبحت نصاً تشكيلياً وأسلوباً تعبيرياً، وابتكاراً جمالياً ملفت فى كثير من أعمال التشكيليين العرب المعاصرين ، وهى في هذا الإطار كنشاط إبداعي في مادة تراثية تختلط بشكل حيوي بالنشاط والرؤيا التي تشمل حياتنا وثقافتنا وجماليتنا " [٢].

فنجد أن الفنانين التشكيليين القدامى فى استخدامهم للحرف العربي قد حافظوا على شخصية الحرف أما الفنانين المعاصرون فقد جددوا من أساليبهم كما يذكر(عمر النجدى) " للحرف العربى فى تشكيلات الفنانين المعاصرين مدرستان : مدرسة تحافظ على شخصية الحرف من خلال الكلمة والجملة فيجتمع الشكل الجمالي مع المعنى الكمالي وهو هدف اللغة،

---

[١] حسن حسن طه :" الفكر الفي الحديث وأثره على مختارات من أعمال الفنانين الحروفيين كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ،القاهرة ،جامعة عين شمس ،كلية التربية النوعية ،٢٠٠٦م،ص٢،١.

[٢] رفيق شرف وآخرون : التشكيل العربى وتأصيل الهوية ، الشارقة ، ١٩٩٣م،ص١٦ .

وهذه هى المدرسة الأصولية، وقد جدد المعاصرون عن أجدادهم في كثير من أساليبهم وتنوعات أقلامهم، والمدرسة الثانية اعتمدت على شكل الحروف مفردة دون الالتفات إلي علاقتها بالكلمة، متأملة لجمال الحرف وحده ونظرتهم إلى الحرف مجردة من اسم الحرف" [١].

إن بعض كبار فنانى الغرب (كلى، ميرو، ماتيس، كاندسكى، مارك توبي)، هم ورثة الفن الإستشراقى المحدثين، قد وجدوا في بعض وحدات الأبجدية العربية أبجدية تشكيلية حديثة تركت أثرها الملفت فى طابع اللوحة العالمية المعاصرة، وقد بدأ الكثير من الفنانين العرب المعاصرين الإستفادة من هذه الإشارة في الإلتفات إلى تراثهم منذ خمسينيات هذا القرن.

وفى نظرة على ما انتجه الحروفيون وباختلاف التناول فى التشكيل بالخط العربي تعددت اتجاهاته وأبعاده الجمالية والتعبيرية والتى يمكن تصنيف أهمها بصورة مبدئية إلى الاتجاهات التالية :

- بعض الفنانين الحروفيين اتجهوا فى أعمالهم إلى استخدام أحد الحروف العربية أو مجموعة منها فى تكرارات متعددة للحرف بأحجام وأشكال مختلفة للحرف الواحد أو تكوينات لحروف مختلفة لا تعطى دلالة لكلمات ، فقط هى مجموعات حروفية فى تكوين يعطى الإحساس بالإيقاع من خلال الأحجام المختلفة بين الحروف أو من خلال ترديد الألوان للحرف داخل العمل الفنى ويتضح ذلك لنا فى أعمال الفنان (عبدالله حريرى، جميل حمودى، المليحى، ضياء العزاوى، أحمد مصطفى، محمد طه حسين، كمال السراج) .
- وهناك البعض الآخر من الفنانين الحروفيين الذين اتجهوا للتشكيل بالحروف العربية داخل أعمالهم الفنية ولكن بأسلوب آخر وهو إضفاء المعنى للحرف من خلال التعبير أو التشكيل بالكلمات من خلال كلمة واحدة " وهو موضوع البحث " وترديدها فى أحجام تعطى إيقاعات مختلفة، أو باستخدام مجموعة من الكلمات تكون جملة معينة أو آية قرآنية وذلك يتمثل فى أعمال الفنان : (عمر النجدى، يوسف سيده، ناصر الموسى، محمد صابر، رمزى مصطفى ، صلاح طاهر).
- كما أن من الفنانين الحروفيين من اتجه اتجاهاً آخر عند استخدام الحروف أو الكلمات، متناولين القيمة التعبيرية الناتجة عن الإيقاع الحركى للخط العربي فى لوحات توحى بالحروف دون تواجدها فعلياً حيث يستخدمها الفنان بأسلوب تجريدى تعبيرى يبعد عن أى صورة مرئية يتعرف عليها المشاهد مثل أعمال الفنان:(أحمد فؤاد سليم، يوسف أحمد، جمال السجينى وهو من أوائل الفنانين الذين استخدموا الحرف فى أعمالهم، محمد صابر فوزى، حسين شعبان، وجيه نحلة) .

[١] عمر النجدى: ابجدية التصميم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م، ص٢٨٠.

" بذلك نجد أن الخط العربي المقروء دخل كعنصر مساعد للعناصر التي تحتويها اللوحة الزخرفية التي تنتمي لهؤلاء الحروفيون بحيث يكون مكملاً لعناصر التكوين التي يستخدمها كل فنان حسب موضوعه الذى يتناوله وبصورة تخدم الموضوع وتضيف إليه " [١] .

واللوحة الزخرفية هى ذلك السطح الذى يتم توظيف بعض الكلمات العربية فى زخرفته بعد تقسيمه وتنظيم أبعاده باستخدام صياغات وعمليات تصميمية مناسبة وعلاقات خطية وملمسية متنوعة بحيث تضمن هذه الصياغات والعلاقات قيماً فنية وجمالية وبناءً تصميمياً والبناء التصميمي قانون تنتظم على أساسه الأجزاء المكونة لهيئة العمل الفني، والمصمم أثناء بناء تصميماته يبحث، ويحلل، ويصوغ عناصره ليحقق نُظُما وعلاقات تناسبية بين العناصر تعمل وفقا لقانون خاص يحكمها، فتتراكب في نظام بنائي متعدد المستويات مُحكم التنفيذ، وبذلك يكون التكوين المتعدد المستويات قد ارتكز في طريقة بنائه على أُسس وضوابط كاتجاه فني منظم تجتمع فيه الأجزاء.

مشكلة البحث :

في ضوء ما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالى فى السؤال التالي:

" كيف يمكن الإفادة من الصياغات التشكيلية للكلمة العربية الواحدة لدى عينة من الفنانين الحروفيين كمدخل لإثراء اللوحة الزخرفية متعددة المستويات "

وتتطلب الإجابة عن هذا السؤال الرئيسى الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية :

١- ما الأسس والقيم الفنية التى يمكن استخلاصها كصياغات تشكيلية من الكلمة العربية الواحدة ؟

٢-كيف يمكن توظيف الصياغات التشكيلية للكلمة العربية الواحدة فى إثراء اللوحات الزخرفية ؟

فروض البحث: يفترض الباحث أن ...

١- هناك علاقة إيجابية بين دراسة الصياغات التشكيلية للكلمة العربية الواحدة لدى عينة من الفنانين الحروفيين وإثراء اللوحة الزخرفية متعددة المستويات .

٢- هناك علاقة إيجابية بين تعدد الصياغات التشكيلية للكلمة العربية الواحدة وإثراء اللوحة الزخرفية متعددة المستويات.

([١]) إبراهيم عز إبراهيم القصيري : "الحروفية في مصر والإفادة منها بمداخل مختلفة تثري التصوير لدي طلاب التربية الفنية "، مرجع سابق ، ص١٤٩.

أهداف البحث :

١- استخلاص الحلول الجمالية والصياغات التشكيلية المتعددة للكلمة العربية الواحدة لدى عينة من الفنانين الحروفيين.

٢- الربط بين الاتجاهات الغربية التى تضمنت تعدد الصياغات التشكيلية في العمل الفني وبين الاتجاهات العربية.

٣- الإفادة من الحلول الجمالية المستخلصة في إثراء اللوحة الزخرفية متعددة المستويات فى العمل الفنى.

أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث الحالى فيما يأتى :

١_ المساهمة فى التأكيد على الشخصية العربية من خلال دراسة وتحليل الأعمال الفنية التى تتناول الكتابة العربية .

٢- إلقاء مزيد من الضوء على أهمية التراث كأحد المصادر التى تثرى مجال التصميم الفنى بما يكسبنا رؤية تصميمية حديثة ويعمق رؤيتنا ويبصرنا بحلول جديدة فى تناول فنون التراث وفق الاتجاهات الفنية والفكرية الحديثة .

٤- كما يسهم البحث من خلال دراسة وتحليل أعمال الفنانين الحروفيين فى إيجاد مداخل تشكيلية لتدريس مادة التصميم .

حدود البحث : تقتصر الدراسة فى البحث الحالى على ما يلى :

١ ـ دراسة تحليلية للأعمال الفنية فى مجال التصميم والتى تناولت بالخط العربي عند الفنانين الحروفيين الغربيين والعرب والمصرين .

٢ ـ تركز الدراسة على تعدد أساليب تناول الكلمة العربية الواحدة فقط لدى عينة الفنانين المختارة

٣ ـ إجراء تجربة ذاتية للباحث من خلال استلهام الصياغات التشكيلية المتعددة للكلمة العربية الواحدة فى الخط العربي فى بناء لوحة زخرفية متعددة المستويات .

الدراسات السابقة

- دراسة بعنوان "المقومات التشكيلية والجمالية للخط العربى"[١]، تناولت مقومات الخط العربى التشكيلية والجمالية من مد وتزوية وعجم وشكل ومط وتدوير وحركة، من خلال تحليل الحروف العربية وإمكانياتها التشكيلية؛ وذلك لإثراء تناول الخط العربى فى مجالات التصميمات الزخرفيه.
- وهذه الدراسه تفيد البحث الحالى من حيث تناول خصائص الخط العربى فى عملية التحليل .
- دراسة بعنوان "الوظيفة الزخرفية للحرف العربى كمدخل تجريبى لتدريس التصميم فى التربية الفنية [٢]، واشارت الدراسه إلى الجوانب التاريخيه للكتابة والجوانب الفنية للخط

---

[١] مصطفى محمد رشاد: المقومات التشكيلية والجمالية للخط العربى، مجلة الدراسات والبحوث،جامعة حلوان، المجلد الحادى عشر، العدد الثانى، مايو١٩٨م .

[٢] عبد المحسن حسين عبد الرضا: "الوظيفة الزخرفية للحرف العربى كمدخل تجريبى لتدريس التصميم فى التربية الفنية" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ، ١٩٨٧م .

العربى، وهدفت إلى التعرف على الإمكانيات الزخرفيه للحروف العربية من خلال الأساليب الفنية المختلفة، كما تهدف إلى التجريد للحصول على تصميمات زخرفية جديدة وذلك باستخدام الحروف العربية .

وهذه الدراسة تفيد البحث الحالى فى التعرف على الأصول التاريخية للكتابة العربية .

- ❖ دراسة بعنوان" الفكر الفنى الحديث وأثره على مختارات من أعمال الفنانين الحروفيين كمدخل لإثراء التصميم الزخرفى"، تناولت الدراسة القيم التشكيلية والتعبيرية للخط العربى ،والمؤثرات العالمية فى تناول الحروفية كفن تشكيلى حديث وآراءبعض الفلاسفة فى الفن الحديث وتحليل مختارات من أعمال مجموعة من الفنانين الحروفيين المصريين والعرب، فى اللوحة التشكيلية ذات البعدين .
- ❖ وهذه الدراسه تفيد البحث الحالى فى تناول آراء بعض الفلاسفة فى الفن الحديث وتأثيرها لتناول الخطوط العربية من جانب الفنانين الحروفيين المصريين والعرب فى اللوحات التشكيلية ذات البعدين وثلاثى الابعاد [١].

منهج البحث:

يقوم البحث الحالى على استخدام المنهجين " الوصفى التحليلى " و" التجريبي " حيث يستخدم المنهج الوصفى في الإطار النظري للبحث والذي يشمل خلفية تاريخية عن نشأة الكتابة عموماً ثم يتطرق إلى أنواع الخط العربي والأتجاه الحروفي فى مصر .

كما يستخدم المنهج التجريبى في تطبيق التجربة الذاتية للباحث والتى تركز على تعدد الصياغات التشكيلية للكلمة العربية الواحدة فى اللوحة الزخرفية متعددة المستويات .

عينة البحث :

تشمل عينة البحث مجموعة من أعمال فنانى الحروفية والتى تمثل الأساليب التشكيلية والصياغات والاتجاهات المختلفة فى تناول الخط العربي داخل أعمالهم الفنية .

أولا الإطار النظري :

مصطلحات البحث:

الصياغات التشكيلية :

- "صاغ الشيء صوغاً ، أو صياغة : صنعة على مثال مستقيم .
- صاغ المعدن: سبكه وشكله .
- صاغ الكلام: هيأه ورتبه .

---

(١) حسن حسن طه : " الفكر الفنى الحديث وأثره على مختارات من أعمال الفنانين الحروفيين كمدخل لإثراء التصميم الزخرفى"، رسالة دكتوراة غير منشورة ،جامعة عين شمس ،كلية التربية النوعية ،٢٠٠٦م.

- صيغة الكلام: هيئته التى بنى عليها من تراكيبه وعباراته .
- صيغة الكلمة: هيئتها الحاصلة عليها من ترتيب حروفها وحركاتها" [١] .
- "والصياغات التشكيلية هى عملية تشكيل وترتيب لعناصر العمل الفني ومفرداته وهي محصلة لعملية منهجية خاصة تعتمد على تنظيم العناصر التي تتألف منها وحدة العمل الفني، وتخرجه في النهاية في هيئه وفريدة تجمع بين شكل العمل ومضمونة، ومحمله إياه في مجموعها البنائي قيمة فنية وتعبيرية أكثر من مجموع القيم المنفردة الخاصة بكل عنصر"[٢] .

"وتتوقف قيمة العمل على قدرة الفنان علي أحكام الصياغة بين كافة عناصر العمل الفني حتى يتحقق له الوحدة العضوية بين الشكل ومضمونه، لهذا فالقيم التشكيلية للعمل الفنى تنتج عن طبيعة النظم والأسس التى اعتمد عليها الفنان في صياغة العناصر من تكرار واتفاق وتضاد لتحقيق وحدة متنوعة النظم من إيقاع وتناسب وإتزان"[٣] .

"هى رؤية الفنان لموضوع ما، وتنظيم عناصره الفنية بواسطة تشكيله لخامات عمله الفنى وذلك عن طريق التنظيم والبناء من خلال التقنيات التشكيلية المختلفة، وتتحدد قيمة العمل الفنى من خلال قدرة الفنان على اكساب العمل فكرة تتفاعل مع خبرة المشاهد[٤].

الحروفية:

هى إتجاه فنى قائم بذاته ومبنى على الإستلهام من التراث (الحروفى) ويهدف إلى الإستفادة من الجماليات التشكيلية المتنوعة لحروف اللغة العربية لإنتاج أعمال فنية لها القدرة على محاكات الجمهور العربى أولاً ثم الغربى بلغة التجريد التى يفهمها وهى إتجاه فني ظهر فى الستينيات والسبعينيات .

الحروفيين :

جماعة من الفنانين ظهرت وتأكد اتجاهها وأسلوبها في الحركة التشكيلية باستخدام الحروف والخطوط العربية من الناحية التشكيلية وتوظيفها جمالياً وتسعى نحو إطار الفن

---

(١) المعجم الوجيز:"مجمع اللغة العربية –القاهرة–٢٠٠١م"ص٣٧٤.

(٢) هربرت ريد: "الفن اليوم–ترجمة محمد فتحى، جرجس عبده ، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨م، ص٨٥.

(٣) زكريا ابراهيم :"مشكلة الفن – مكتبة مصر – القاهرة – ١٩٧٧م"ص٩٢.

(٤) محمد رضا محمد:" الصياغات التشكيلية للنحت البارز فى الفن الحديث والإفادة منها فى التربية الفنية"، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، ٢٠٠١م ، ص ٨ .

المعصر وهم الفنانين الذين جعلوا من الحرف العربى منبعاً لإلهامهم وموضوعاً شكلياً للوحاتهم، لإكتشاف صياغات تقنية [١] .

اللوحة الزخرفية :

"عمل فنى مسطح أو مجسم أو يجمع بينهما ، وعناصرها تتسم بطابع خاص وصياغتها تؤكد هذا الطابع ، وفى نفس الوقت تنتمى لمكان وزمان معين يجب أن تكون متوافقه معه من خلال الصياغة الزخرفية ويهدف للتجميل والتزيين من خلال تقنيات وخامات تتفق مع طبيعة البيئه المكانية سواء كانت داخلية أم خارجية، وتكمن أهدافها فى وظائفها فهى إخبارية وتسجيلية وتجميلية"[٢]

ويقصد الباحث باللوحة الزخرفية فى مجال البحث أنها "ذلك السطح الذى يتم توظيف بعض الكلمات العربية فى زخرفته بعد تقسيمه وتنظيم أبعاده باستخدام صياغات وعمليات تصميمية مناسبة وعلاقات خطية وملمسية متنوعة بحيث تضمن هذه الصياغات والعلاقات قيماً فنية وجمالية".

اللوحة الزخرفية متعددة المستويات :

وقد عرف- إسماعيل شوقى- اللوحة الزخرفية متعددة المستويات بأنها "عمل فنى ذي بعدين أو موحى بالبعد الثالث ، وللوحة الزخرفية علاقة وثيقة بوسيلة وخامة التنفيذ والحيز وموضوع التعبير فقد تشغل جزء من السطح الموضوعه عليه أو السطح كله ولذا فإنه على المصمم أن يكيف أشكاله وتراكيبه وفقاً لما تطلبه هذه العوامل والقيم الفنية التى يصبوا إلى تحقيقها وذلك حتى يتواءم العمل وطبيعة الحيز الذى يشغله سواء كان خارجياً أو داخلياً بحيث تصبح جزءا وظيفياً من هذا الحيز " [٣].

والتصميمات متعددة المستويات هي تصميمات تخطت نطاق اللوحة المسطحة ذات البعدين إلى نطاق أوسع يحقق البعد الثالث بواقعه الحقيقي من خلال استخدام الأسطح المثبتة عليها بطرق مختلفة تحقق الحيز الفراغي ثلاثي الأبعاد وقد يتخللها فراغات أو نتؤات، وتصير بينها فراغا يسهم في تكوين صياغاتها النهائية "[٤] .

---

[١] حسن حسن طه:" الفكر الفنى الحديث وأثره على مختارات من أعمال الفنانين الحروفيين كمدخل لإثراء التصميم الزخرفى"، رسالة دكتوراة غير منشورة ،جامعة عين شمس ،كلية التربية النوعية،٢٠٠٦م.

[٢] العماد الفاروق راغب: "الأسس البنائية فى مختارات من جداريات الفن المعاصر كمدخل لإثراء اللوحة الزخرفية "، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، ١٩٩٥م ،ص ١٥.

[٣] إسماعيل شوقى إسماعيل: "الخاصية الحركية للمفروكة وامكانية توظيفها فى تصميم اللوحة الزخرفية"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ،١٩٨٥م ،ص١٩ .

[٤] فاروق وهبه: "دور الخامة فى فن التصوير "، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦م ، ص٨٦

الجوانب التاريخية للحروفية :

يشمل البحث عدة نقاط للإتجاهات الحروفية لدى عينة من الفنانين الحروفيين المصريين والعرب ايضاً، تعريف الحروفية وكيفية نشأة هذا الإتجاه الفني وتاريخه، والتأكيد على الجماليات التشكيلية الحروفية، كما يوضح رواد الحروفية العربية، وإستلهام الفنانون التشكيليون العرب للخط العربى فى الفن المعاصر، والحروفية عند الغرب وكذلك الحروفيون المصريون، والعناصر والقيم التى استخدمت فى التعبير التشكيلى عند الحروفيين، والقيم الفنية والحروفية، والمبادئ العامة للصياغة عند الحروفيين، الفنان الحروفى والأسلوب .

ثم قام الباحث فى جانب آخر من البحث، باختيار بعض من أعمال الفنانين الحروفيين الغربيين والعرب، الذين استلهموا الحروف والخطوط اللاتينية أو الشرقية أو العربية، فى انتاج لوحات فنية تشكيلية، لتحليلها للوصول إلى الأنماط والأساليب الفنية المختلفة فى تناول التشكيل بالحروف والخطوط والكلمات عند هؤلاء الفنانين الحروفيين، وتعدد الصياغات التشكيلية المختلفة لتلك الأعمال، وسيكون الاختيار قائماً على محاور رئيسية هى:

. مختارات لأعمال فنانين حروفيين غربيين استخدموا الحروف والكتابة اللاتينية.

. مختارات لأعمال فنانين حروفيين غربيين استخدموا الحروف والكتابة الشرقية(صينية أو عربية).

. مختارات لأعمال فنانين حروفيين عرب استخدموا الحروف والكتابات العربية .

. مختارات لأعمال فنانين حروفيين عرب استخدموا " الكلمة العربية " الواحدة فى أعمالهم .

ولقد اختار الباحث هذه النماذج من أعمال الفنانين الحروفيين انطلاقاً من أنهم يمثلوا كثيراً من الاتجاهات فى الحروفية بطرق وبأساليب مختلفة، مما يضمن التنوع فى تلك الأعمال، ويتضح ذلك أيضاً من خلال التقنيات فى استخدام الألوان والخامة وطرق التنفيذ المختلفة، واختلاف البيئات التى ينتمى إليها هؤلاء الفنانين، لضمان اختلاف ثقافتهم واتجهاتهم الفنية، ثم تحليل هذه الأعمال الحروفية بناءً على الأسس التالية :

١ـ الصياغات التشكيلية والمحتوى التعبيرى الذى يتضمنه توظيف الحروفية فى هذه الأعمال.
٢ ـ الحركة الإيقاعية داخل العمل الفنى .
٣ ـ علاقة البناء التتكوينى لعناصر العمل الفنى من حيث :
- علاقة الشكل بالأرضية .
- التقنية والخامات المستعملة .
- الملامس الواقعية والإيهامية .
- الألوان .

التطبيق العملي :

تطبيق التجربة الذاتية للباحث والتى تركز على تعدد الصياغات التشكيلية للكلمة العربية الواحدة فى اللوحة الزخرفية متعددة المستويات .

الخامات والأدوات :

ـ تعتمد التجربة علي التصميم اليدوي بأستخدام القلم الرصاص + أقلام الحبر فى إخراج التصميمات الأولية (سكتش).

. البرنامج الجرافيكي أدوبي فوتوشوب كمدخل رئيسي في إخراج التصميمات الحروفية متعددة المستويات.

. دمج التصميمات اليديوية وإدخالها إلي برنامج الجرافيك بواسطة الماسح الضوئي مع التعديل والإضافة وإخراج الشكل النهائي للوحة الحروفية متعددة المستويات.

التوصيف والتحليل للتطبيقات العملية :

التجربة الأولي

قام الباحث باستخدام الوحدة التصميمية المختارة كلمة "محمد" وتكوين الخلفية من نفس الكلمة بشكل غير مقروء وصياغتها بشكل فني ودمج الوحدة التصميمية مع الخلفية من خلال برنامج أدوبي فوتوشوب مستخرجاً لوحة زخرفية لكلمة عربية واحدة متعددة المستويات.

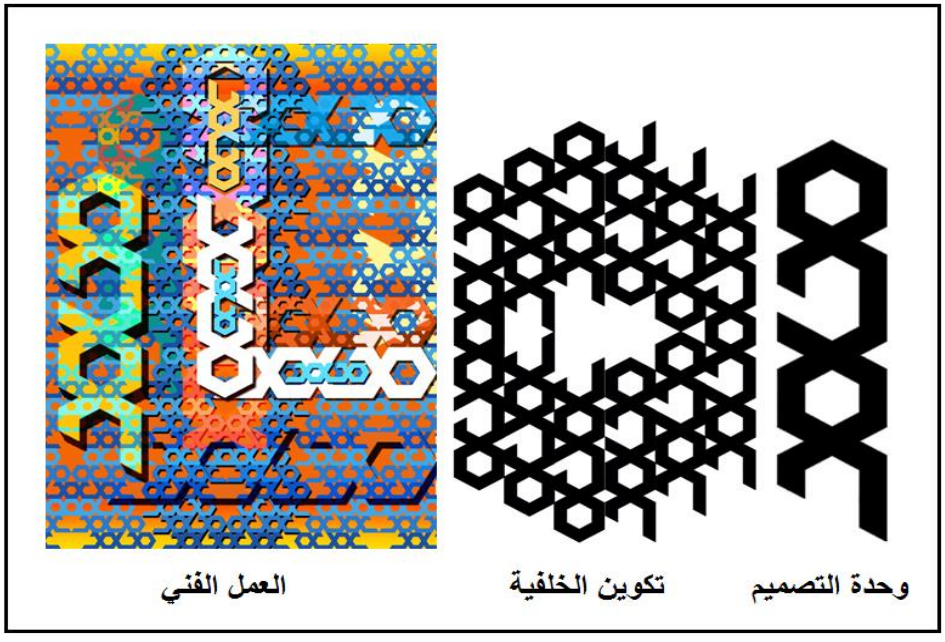

التجربة الثانية

قام الباحث باستخدام الوحدة التصميمية المختارة كلمة "محمد" وتكوين الخلفية من نفس الكلمة بشكل مقروء ومكرر وصياغتها بشكل فني ودمج الوحدة التصميمية مع الخلفية من خلال برنامج أدوبي فوتوشوب مستخرجاً لوحة زخرفية لكلمة عربية واحدة متعددة المستويات.

التجربة الثالثة

قام الباحث باستخدام الوحدة التصميمية المختارة كلمة "محمد" وتكوين الخلفية من نفس الكلمة بشكل مقروء ومكرر واستخدام الشفافية وصياغتها بشكل فني وكذلك وحدة تصميم مساعدة ودمج الوحدة التصميمية مع الخلفية من خلال برنامج أدوبي فوتوشوب مستخرجاً لوحة زخرفية لكلمة عربية واحدة متعددة المستويات.

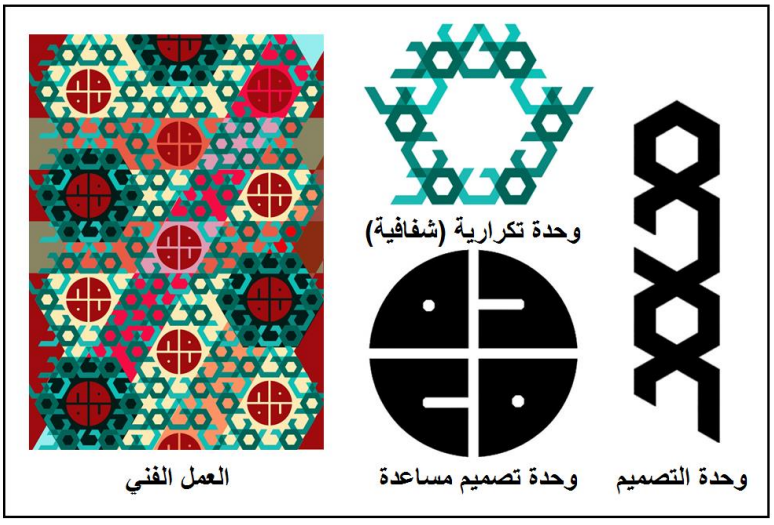

النتائج :

- لكل نوع من أنواع الخط العربي التقليدية وظيفة وخصائص وسمات وتاريخ وأنواع تميزه عن غيره من هذه الأنواع .
- الخطوط العربية التقليدية والحرة بطرزها وأنواعها تتميز بخصائص تشكيلية وجمالية يمكن إستغلالها للإستخدام التشكيلى والجمالى فى التصميمات الزخرفية حسب حاجة المصمم فى اللوحة الزخرفية .
- إن الحروفية تحمل من الثراء التشكيلى ما يجعل الحروفية العربية مصدراً تشكيلياً ذو أبعاد متنوعة فى محتواها التعبيرى .
- أن التصميمات المعاصرة لم تعُد قاصرة على التخطيطات التقليدية ، بل يمكن أن تعتمد على الوسائط والمستويات المتعددة والخامات المستحدثة .

التوصيات :

١- يوصى الباحث بتضمين الحروفية العربية بأحد مناهج التصميم للفرق الدراسية المختلفة بكليات التربية الفنية والنوعية ، حيث يمكن الاستفادة منها فى إنتاج تشكيلات متعددة من اللوحات التصميمية والزخرفية .

٢- كما يوصى الباحث بتعميم هذا الاتجاه بمادة التربية الفنية لمراحل التعليم الأساسى المختلفة .

٣- الارتباط بتاريخ أمتنا وقيمها وفنونها التراثية هو فى حقيقته فعل حضارى به نرى مالم نراه من قبل وبه نخترق إلى أصول الأشياء نستحدث من رؤيتنا فليس هناك حاضر من غير ماضى كالارتباط بالخط العربي .

٤- إن ارتباط المجتمع بالفنان هو فى حقيقته ارتباط أكثر من الفنان نحو المجتمع فالواجب هنا مخاطبة المجتمع بلغته ومحاولة الحفاظ على شخصية هذا المجتمع من خلال الرؤى الجديدة بل ومن منطلق أن فنوننا هذه فنون عالمية تساير كل مكان وزمان وقابلية للتطور والاستحداث .

٥- إن استلهام الأعمال الفنية التشكيلية الحروفية باعث على نمو الجانب الإبتكارى والخبرة البصرية والمهارة التقنية ويعمق الرؤية ويقوى الملاحظة والاستنتاج ويصلنا نحو التعرف على أسرار هذا الفن ونشره .

٦- إن إحياء القيم التشكيلية وترابط الفنان بالقومية لابد أن يتواجد من خلال العملية العقلية فى المراحل المختلفة ليتنامى معه الشعور بالترابط والقيمة والقومية وحيث قيام الفنان بدور أساسى نحو مجتمعه وتراثه الإسلامى وتفاعله معه هدف هام من أهداف الفن وضرورة ملحة هذه الأيام وخاصة بظهور ما عرف بالعولمة والتيارات الفكرية التى تحاول أن تذيب كل ما هو شرقى وإسلامى وتمحو كل الثقافات الإسلامية فلابد أن نطور وتعد فننا الإسلامى ليصبح خير فن نتحدث به أمام الحضارات الأخرى .

المراجع :

١-نعمات أحمد فؤاد: "ثقافة وأدب وفنون "، مجلة شهرية ،العدد٧٥، السعودية ، ١٩٨٢ .
٢-حسن حسن طه:" الفكر الفي الحديث وأثره على مختارات من أعمال الفنانين الحروفيين كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ،القاهرة ،جامعة عين شمس ،كلية التربية النوعية ،٢٠٠٦م،ص١،٢.
٣-إبراهيم عز إبراهيم القصيري : "الحروفية في مصر والإفادة منها بمداخل مختلفة تثري التصوير لدي طلاب التربية الفنية "،رسالة ماجستير ، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية ،٢٠٠٦م،ص١،٢.
٤-رفيق شرف وآخرون : التشكيل العربى وتأصيل الهوية ، الشارقة ، ١٩٩٣م،ص١٦ .
٥-عمر النجدى : ابجدية التصميم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٦م، ص٢٨٠ .
٦-المعجم الوجيز:"مجمع اللغة العربية -القاهرة-٢٠٠١م"ص٣٧٤.
٧-هربرت ريد: "الفن اليوم-ترجمة محمد فتحى ، جرجس عبده- دار المعارف- مصر- ١٩٦٨م"ص٨٥.
٨-زكريا ابراهيم :"مشكلة الفن – مكتبة مصر – القاهرة – ١٩٧٧م"ص٩٢.
٩-العماد الفاروق راغب : "الأسس البنائية فى مختارات من جداريات الفن المعاصر كمدخل لإثراء اللوحة الزخرفية "، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٥م ،ص ١٥ .
١٢- إسماعيل شوقى إسماعيل : "الخاصية الحركية للمفروكة وامكانية توظيفها فى تصميم اللوحة الزخرفية"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ،١٩٨٥م ،ص١٩ .